يوجد خلاف حول هذه النقطة في هذه المرحلة فماذا الذي يحدث ؟ نحن نعتقد او اليسار الفلسطيني يعتقد بأن برنامج اليمين للايفاء بمهمات هذه المرحلة غير ممكن لانه يجب ان يقود اليسار هذا البرنامج. اليسار الفلسطيني بالذات كي يحسم هذا الموضوع يجب ان يتفق فيما بينه او ينتظر حتى يحدد ميزان القوى فيما بين اطرافه ، من هو الذي يستطيع ان يقود العمل الوطني الفلسطيني ، وبرأيي ان هذه هي المعضلة الجوهرية الان ، وليست الشعارات التكتيكية .

ان البعض يصنف فتح ومنظمة التحرير مثلا في جهة من اليمين ويضع الجبهة الشعبية والصاعقة والديموقراطية في جهة اليسار. انا ضد هذه الفكرة في رسم الخارطة ، لان التقسيم بذلك يكون عصبويا وعشائريا . ان عملية التطور ، عملية التبدل في ميزان القوى بين اليمين واليسار داخل حركة المقاومة عملية مضطربة وتحدث باستمرار . الجزء الذي سيثبت جدارته للقيادة هو الجزء الذي سيبرهن يوميا للجماهير من خلال ممارساته ان الخط الاستراتيجي الذي يتمشى عليه هو الصحيح. هذه قضية لا تقرر في المجلس الوطني الفلسطيني ولا تقرر في اللجنة التنفيذية ولا بالمقالات ولا التصريحات الصحفية. هذه تقرر من خلال الممارسة الميدانية الصبورة والدؤوبة . طبعا انا لا احاول ان اقلل من الخلافات الراهنة ولكنني احاول استكشاف السبب الجوهري الذي يتوقف عليه حسم الوحدة الوطنية الفلسطينية . ليس معنى هذا بأن « اليمين » الفلسطيني لا يستطيع حل مسألة الوحدة الوطنية وانه ليس من الممكن ان تحسم الا اذا صار اليسار هو القائد . لا يمكن لليمين في حالة اندحار اليسار وصغر حجمه ، ان يحرز انتصارا في ميزان القوى مرحليا وان يقوم بعمليات تصفية ، وان يقوم بعمليات مخاطرة وقمع، هناك عدة اساليب تستطيع ان تؤمن هيمنة اليمين على حركة وطنية ما ، وقد حدث ذلك في تجاربنا وفي تجارب عالمية ، كما عندي شعور ، انه فيما عدا حدوث تغير في ميزان القوى داخل حركة المقاومة ، فان مسألة الوحدة الوطنية لا يمكن حلها بسهولة ، وهذا التغير الذي اقصده ليس تفوق طرف على طرف ، ولكن مجمل التطورات الذاتية والموضوعية داخل وخارج مجموع فصائل حركة المقاومة . اننا في وضع معقد ومتشابك ، واعتقد ان صيغة الجبهة الوطنية الفيتنامية غير صالحة لنا لسببه بسيط هو ان الحركة الوطنية الفلسطينية بالتوازن بين اطرافها وبين برامجها لا تتشابه مع فيتنام ولا الصين لان الوضع داخل الحركة الوطنية الفلسطينية لا يزال حتى الان عاجزا عن ان يعكس نفسه في برنامج عمل متفق عليه . وهذه عملية مستمرة تخضع للتطور . وطبعا اذا حاول الانسان ان يجري تقديرا « لكمية » التحول التي حدثت في صراع الارادات داخل حركة المقاومة الفلسطينية في السنوات القليلة الماضية لتبين ان مقدارا مرموقا من التحسن قد طرأ ، ولا شك انه سيستمر .

نبيل شعث : لقد توصلت الاطراف المختلفة في المجلس الوطني الاخير ، وقد يكون هذا انجازه الاساسي الى برنامج عمل مرحلي ووفق عليه بالاجماع وهو برنامج حد ادنى مثالي ، واتفق الجميع على مهمات مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي التي نمر بها وبالتالي فعلى التنظيمات الثورية الفلسطينية ان تسعى بكل جهدها وفي اقرب فترة ممكنة الى تحقيق بنية تنظيمية وحدوية فعالة تضع كافة الفعاليات العسكرية والسياسية والمالية تحت قيادة موحدة وفي اطار قادر على استمرار الثورة وتصعيد عملياتها وزيادة قدرتها على التصدي للاعباء الجسام وللمخاطر الكبيرة التي تنتظرها ودون ذلك لا يبقى يمين ولا يسار .